مجموعة مسارج مكتشفة بحفائر الجبانة الجنوبية في أطفيح

(دراسة أثرية تحليلية)

إعداد

مجدي محمود عبد الحميد

أ.د محمد البيومي محمد الشقرة

أستاذ الأثار المصرية كلية الأداب _ جامعة طنطا

د. شهيرة عبد الحميد راغب هاشم

أستاذ مساعد الأثار اليونانية كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

مقالة تتناول ست مسارج تم الكشف عنهم خلال أعمال الحفائر بالجبانة الجنوبية باطفيح ووصف تلك المسارج ومقارنتها للوصول لتاريخ المسارج والمنطقة ككل فلقد وجد بالمنطقة الكثير من الدفنات والامفورات والأواني الفخارية ولكن للأسف لم يعثر على أي نص او كتابات تشير إلى تاريخ محدد فاعتمد الدارس على المسارج والامفورات لتاريخ الجبانة الجنوبية ومما يشير إلى إمكانية التأريخ عن طريق المسارج هو ظهور المسارج كلها ذات طراز كروى وهو طراز قليل الانتشار في مصر ووجد خلال حفائر إحدى المدن التي دمرها فليب المقدوني مما يعطى تاريخ دقيق لظهور تلك المسارج قبل تدمير تلك المدينة وبالفعل عند مقارنة المتخصصين للمسارج المستخرجة من أماكن أخرى كان التأريخ المرجح لتلك المسارج في معظم المناطق المكتشف بها المسارج هو أواخر القرن الرابع قبل الميلاد والنصف الثاني للقرن الثالث قبل الميلاد وعند مقارنة الامفورات المكتشفة بموقع الحفائر أيضا تطابق تاريخها المحتمل مع تاريخ المسارج مما يشير إلى تأريخ محتمل للجبانة الجنوبية ككل اعتمادا على المسارج والامفورات التي وجدت أثناء الحفائر.

الكلمات الافتتاحية: مسارج، كروي، يوناني، تأريخ.

مقدمة:-

لقد أجريت في أطفيح[١] العديد من الحفائر التي نتج عنها الكثير، من الآثار والمقابر لعل أشهرها كانت مقابر إيزيس حسات التي تدفن بها معبودة تلك المنطقة، وركزت تلك الحفائر على الجانب الشمالي من جبانة أطفيح. في حين أنه تم إهمال الجانب الجنوبي، فلم تتم به أي حفائر تذكر حتى عام ٢٠٠٣، عندما تم اتخاذ قرار ببناء مخزن متحفي على الأطراف الجنوبية للمنطقة الأثرية بأطفيح، فتم عمل مجسات بالموقع المراد إقامة المخزن المتحفي به، وكانت المفاجأة أنه ظهرت العديد من المقابر بطرز مختلفة، ولكن كلها في المجمل مقابر فقيرة، فليست مقابر حجرية أو تحوي شيئا يذكر، إلا أنها كانت فرصة عظيمة لمعرفة وقراءة تاريخ تلك المنطقة من خلال المقابر العامة البسيطة التي لا يتعدى الأثاث الجنائزي بها بضع جرار من الفخار ومسرجة إن وجد من الأصل أثاث جنائزي. فمعظم تلك المقابر التي وجدت خلال حفائر ٢٠٠٣، وتتابعت بعدها الحفائر في موسمي ٢٠١٨، ٢٠١٩ كشفت العديد من المقابر البئرية والدفنات البسيطة التي لا تتعدى المدماك الواحد في الأرض ليواري جسد المتوفى، في حين ظهرت بقايا مقبرة كبيرة من الطوب اللبن عبارة عن مدخل يفضي إلى صالة كبيرة ينتهي جدارها الخلفي بفجوتين به تتسع كل منهما إلى تابوت، وظهرت مقابر أخرى من الطوب اللبن تعد محاكاة لمقابر إيزيس حسات الحجرية كبيرة الحجم، وأثناء الحفائر عام ٢٠١٨ وجد شاهد قبر من الطوب اللبن يتقدم تابوتين أحدهما من الفخار، وكانت المومياء به متآكلة لا يظهر سوى بقايا كارتوناج متحلل كان يوما ما يزينها. في حين ظهر بالتابوت الحجري بقايا كارتوناج على الرأس ومنتصف الجسد. وكان مما وجد أيضا خلال تلك الحفائر في موسمي ٢٠١٨، ٢٠١٩ مجموعة من المسارج وجدت متوزعة في أكثر من قبر، وظهر على أغلبها الاستعمال المسبق في الحياة الدنيا، بينما ظهر على إحداهن أنها لم تستعمل من قبل وأنها صنعت لتكون أثاثا جنائزيا لصاحب القبر.

منذ أن عرف الإنسان القديم النار اختفت معه مشكلة الظلام، ولكن ظهرت مشكلة أخرى واجهت الإنسان القديم، فمن الصعب أن يشعل في كل حجرة النار بمجموعة من الحطب والأعشاب، فمن السهل جدا اشتعال المنزل بما يحتويه، خصوصا أن المنازل القديمة كانت أسقفها من الجريد أو البوص السهل جدا اشتعاله، ومن هنا فكر الإنسان القديم بطريقة يحمل بها جزءا من تلك النار تساعد في تبديد الظلام، وفي الوقت نفسه لا تسبب له أي مشكلة محتملة أو أضرارا تنجم عن اشتعال النيران بالمنزل، ومن هنا ظهرت فكرة إيجاد المسارج واستخدامها، ورغم اختلاف أشكال المسارج من بلد لأخرى ومن حضارة لأخرى إلا أن جميعها كانت إحدى وظائفها إضاءة الأماكن التي تكسوها الظلمة.

---

[١] يقع مركز أطفيح على بعد ٨٠ كليو متر جنوب القاهرة، يحدها من الشمال مركز الصف على بعد ١٦ك/م وفى الجنوب محافظة بنى سويف والى الشرق محافظة السويس، والحد الغربي لها هو نهر النيل. هذا هو الموقع الجغرافي الحالي لمركز ومدينة أطفيح، وهو بالتأكيد يختلف عن الموقع الجغرافي للأقليم الثاني والعشرين من اقاليم مصر العليا خلال العصر الفرعوني والعصور التالية له حتى وقت قريب، فكانت المقاطعة الثانية والعشرين من مقاطعات مصر العليا حدودها كما ذكرت على مقصورة الملك سنوسرت الاول فى الكرنك، ٦٦.٣٨ك:م، تنتهى حدود الاقليم جنوبا بالحد الشمالي للأقليم الثامن عشر من اقاليم مصر العليا، وشمالا ببداية حدود الاقليم الاول من اقاليم مصر السفلى وهو اقليم منف. وكانت الحدود الشرقية للأقليم ثابتة فى كل الاحول حيث ان الحد الشرقي للأقليم حتى الان هو صحراء تنتهى بمحافظه السويس، ولكن الحد الغربي للأقليم فى اغلب الاحيان كان نهر النيل، ولكن يوجد من يشير انه فى بعض الفترات الزمنية كان اقليم الفيوم ايضا يتبع الاقليم الثاني والعشرون من اقاليم مصر العليا، كما ذكر هذا صاحب رسالة الاقليم الثاني والعشرون من اقاليم مصر العليا.

واختلفت المواد التي صنعت منها المسارج، فمنها ما صنع من الذهب والنحاس والبرونز والصدف والمرمر والكهرمان والزجاج[١]، وكان أكثرها انتشارا تلك التي صنعت من الفخار.

وفيما يلي سنتناول تعريف المسرجة واستعمالاتها وبداية ظهورها ودراسة الأشكال التي وجدت خلال الحفائر لتاريخها.

الكلمات الدالة:-

مسارج - فخار-مصر- حرق - جنائزي- أطفيح- كروي

دراسة وصفية للمسارج:-

تتناول هذه الدراسة دراسة مجموعة من المسارج كرؤية الشكل، التي خرجت جميعها من حفائر بالجبانة الجنوبية بأطفيح، وتقبع حاليا كلها بالمخزن المتحفي بأطفيح.

صورة رقم ١

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل. طريقة الصنع: شكلت بالقالب

المقاسات: الارتفاع ٥.٤سم رقم السجلات: ٣٢

حالة الحفظ: جيدة، ولكن يظهر آثار حريق على فوهة المسرجة، وكسر بمقدمة المسرجة.

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان دائرية أيضا، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، يظهر عليها آثار الحرق والاستخدام على الفوهة.

[١] هاله السيد ندا، ٢٠٠٣، ص ١

صورة رقم ٢

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل. **طريقة الصنع:** شكلت بالقالب

المقاسات: الارتفاع ٤سم **رقم السجلات:** ٣٣

حالة الحفظ: جيدة، يظهر عليها آثار الحرق فالفوهة عليها لون السواد.

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان متسعة قليلا ودائرية، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، يظهر عليها آثار الحرق والاستخدام على الفوهة، بها انبعاج قليل في جسم المسرجة.

صورة رقم٣

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل. **طريقة الصنع:** شكلت بالقالب

المقاسات: طول ٨سم ، القاعدة ٣.٤سم **رقم السجلات:** ٣٨

حالة الحفظ: جيدة، يظهر عليها آثار الحرق فالفوهة عليها لون السواد.

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان دائرية أيضا، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، يظهر عليها آثار الحرق والاستخدام على الفوهة.

صورة رقم ٤

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل. **طريقة الصنع:** شكلت بالقالب

المقاسات: الطول ٩سم **رقم السجلات:** ٤٩

حالة الحفظ: بها بعض الشروخ، وبفعل عوامل الرطوبة لقد تساقط اللون المطلي به المسرجة ليظهر لون المسرجة الأصلي مقاربا للون الطلاء

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان دائرية أيضا، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، ولا يظهر عليها أي آثار استخدام مما يرجح كونها صنعت خصيصا لتكون من ضمن الأثاث الجنائزي.

صورة رقم ٥

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل. **طريقة الصنع:** شكلت بالقالب

المقاسات: الطول ٩سم **رقم السجلات:** ٥١

حالة الحفظ: جيدة، فهي مكتملة الأجزاء، ولكن يظهر عليها آثار الحريق.

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان دائرية أيضا، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، يظهر عليها آثار الحرق والاستخدام، على الفوهة.

صورة رقم ٦

المادة : الفخار المحلي من طمي النيل الملون بالأسود. **طريقة الصنع:** شكلت بالقالب

المقاسات: الارتفاع ٣سم ، عرض ٤سم **رقم السجلات:** ١٤

حالة الحفظ: جيدة ولكن يظهر بعض الأماكن التي اختفى منها اللون الأسود ليظهر اللون الحقيقي للفخار المصنوع منه المسرجة.

الوصف:

مسرجة من الفخار ذات قاعدة دائرية، فتحة الخزان دائرية أيضا، ومحاطة بإطار دائري من الحفر في جسم المسرجة، يظهر عليها آثار الحرق والاستخدام، على الفوهة، تتميز باللون الأسود اللامع.

الدراسة التحليلية:-

من خلال مقارنة المسارج التي عُثر عليها خلال الحفائر بجبانة أطفيح الجنوبية يظهر أنها جميعها تنتمي إلى طراز واحد وهو طراز المسارج كروية الشكل فهي قليلة الحجم ذات جسم كروي، ولها فوهة قصيرة تبرز من جسم المسرجة ونهايتها نصف دائرية، وفتحة الفتيل دائرية الشكل ومسارج هذا الطراز ليس لها أياد أو بروز جانبي وخالية من أية زخارف أو نقوش، وفتحة الزيت بشكل دائري متسع وتتوسط السطح العلوي للمسرجة ويحيط بها إطار دائري عريض يأخذ شكل غائر للداخل حيث ينحدر باتجاه فتحة الزيت، ويفصله عن الكتف خط دائري مجوف، ينحدر الكتف في اتجاه الجوانب وخال من أية زخارف، والقاعدة مستديرة ومرتفعة[١].

عندما قام Oscar Broneer بدراسة نتائج حفائر البعثة الأمريكية في أثينا بداية من ١٨٩٦ م إلى ١٩٢٨م، ولقد قام بتقسيم المسارج وتصنيفها إلى ٣٧ نوع وكانت المسارج موضع الدراسة تقع تحت

[١] صفاء سمير ابو اليزيد،٢٠١٣، ص٢١١

النوع السابع (شكل١) من تقسيم Oscar Broneer، ولقد قام بتأريخ هذا النوع من المسارج بأواخر القرن الرابع قبل الميلاد وبداية القرن الثالث قبل الميلاد، ولقد أشار إلى أن العثور على هذا النوع من المسارج بمدينة أولينثوس التي قد دمرت على يد فيليب المقدوني عام ٣٤٨ق.م يؤكد هذا التأريخ فمن الصعب أن تكون بعد ذلك[١].

(شكل١)

في حين يرىBailey، أن هذا الطراز يعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي والثلث الأول من القرن الثاني الميلادي[٢].

في حين يرىHowland (شكل ٢أ،٢ب،٢ت) أن التاريخ الصحيح لهذا النوع من المسارج هو أواخر الربع الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد وصولا إلى الربع الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد، وأيد Oscar Broneer عندما أشار إلى أن وجود هذا النوع من المسارج بمدينة اولينثوس التي قد دمرت على يد فيليب المقدوني عام ٣٤٨ق.م[٣].

(شكل٢أ) (شكل٢ب) (شكل٢ت)

وهنا لن يجزم الباحث بتأريخ معين أو ينحاز لأي من الرأيين حتى يتم مقارنة المسارج التي تنتمي لنفس النوع وتأريخها المحتمل ليظهر أي الرأيين أرجح.

تظهر مسرجتان بالمخزن المتحفي بماريا في الإسكندرية وما من نتائج حفائر Grimm عام ١٩٧٣م[٤].

المسرجة الأولى تحمل رقم ٤٥١٤ (شكل٣)، تتميز بلونها الأحمر، الذي يشبه كثيرا لون المسارج موضوع الدراسة، وتم تأريخها بنهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثاني قبل الميلاد[٥].

---

١ Oscar Broneer,p45:46,pl3.

٢ Bailey, 1980, p410

٣ Howland p70,pl38.

٤ صفاء سمير ابو اليزيد،٢٠١٣، ص٢٠٩

٥ صفاء سمير ابو اليزيد،٢٠١٣، ص٢١١

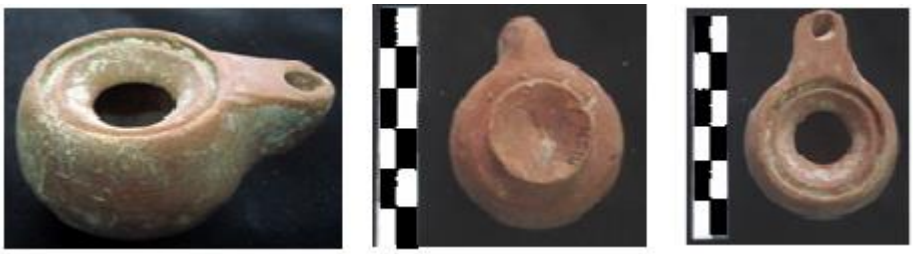

(شكل٣)

المسرجة الثانية تحمل رقم ٤٥٠٠(شكل٤)، تتميز بلونها البني المغطى باللون الأسود فهي تشبه المسرجة نموذج ٦من المسارج موضوع الدراسة، وهي تؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد[١].

(شكل٤)

يحوي متحف j. paulgetty مسرجتين من النوع الذي وجد خلال الحفائر موضوع الدراسة أولاهما تحمل رقم 83.AQ.377.372(شكل٥) والأخرى تحمل رقم 83.AQ.377.370 (شكل٦) كلتا المسرجتين تشبهان المسارج موضوع الدراسة تماما ولكن مكان النشأة يختلف حيث إن القطعتين من وسط الأناضول، ولكن لتطابق الشكل وتقنية الصناعة يجعل التأريخ المحتمل للمسارج موضوع الدراسة يتقارب أو يكاد يكون متطابقا مع تاريخ صنع هاتين المسرجتين حيث إنهم أرخوا حسب Howland الربع الثاني والثالث للقرن الرابع قبل الميلاد إلى الربع الثالث للقرن الثالث قبل الميلاد[٢].

(شكل٥)

(شكل٦)

عندما قامH.B.Walters بوضع كتالوج للمسارج الموجودة بالمتحف البريطاني عام ١٩١٤، صنف عدة طرز يونانية بين العام ٥٠٠ق.م إلى ٢٠٠ ق.م (شكل٧) كان منها طراز المسارج موضوع الدراسة ليوافق العلماء في كونها لا تتعدى القرن الثاني قبل الميلاد[٣].

---

[١] صفاء سمير ابو اليزيد،٢٠١٣، ص٢١٢

[٢] Bussière& Lindros, 2018,p14:15

[٣] Walters,1914,P41, pl.IX.

خلال الحفائر في مدينة بافوس بقبرص وجدت بقايا مسرجة (شكل٨) من النوع موضوع الدراسة ولقد تم تأريخها بالنصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد[١].

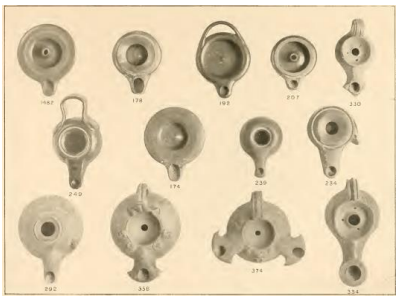

(شكل٧)

(شكل٨)

ومما سبق من المقارنات بمسارج من نفس الطراز واتفاق العلماء على أن هذا الطراز تتراوح مدة تأريخه بين القرن الرابع قبل الميلاد والثالث قبل الميلاد، ومن مقارنة ما وجد خلال الحفائر من امفورات وتأريخها بالقرن الثالث قبل الميلاد، مما يتفق مع الفترة الزمنية لتلك المسارج أيضا، يستطيع الباحث القول أن تلك المسارج تؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد تحديدا، وأن منطقة الحفائر موضوع الدراسة تؤرخ بفترة مبكرة من دخول اليونان إلى مصر.

١ Report of the department of antiquities Cyprus, 1978,p248,pl lvii.17.

النتائج:

جميع المسارج المكتشفة من الطراز الكروي.

طراز المسارج المكتشفة لم يكن منتشر كثيرا في مصر .

ظهرت اثار الحريق على المسارج رقم ١، ٢، ٣، ٥ مما يشير الى استخدامها، ولكن على الاغلب هذا الاستخدام قد تم في المعابد، وقد اقتناها الموتى من وجهة نظر دينية وليس كونها مسرجه كأي مسرجه اخرى

عندما قام Oscar Broneer بعمل تصنف للمسارج كانت المسارج موضوع الدراسة تقع تحت النوع السابع من التصنيف.

يرى Howland ان التأريخ المحتمل لهذا الطراز هو أواخر الربع الثاني للقرن الرابع قبل الميلاد وصولا الى الربع الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد.

يؤكد Oscar Broneer ان هذا الطراز ظهر بمدينة أولينثوس التي دمرت عام ٣٤٨ق.م مما يعطى تأريخ لهذا الطراز قبل هذا التاريخ مما يوافق تأريخ Howland.

ظهرت مسرجتان من نفس الطراز بحفائر Grimm ويؤرخان بنهاية القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد.

المراجع:-

أولا المراجع العربية :-

- هالة السيد ندا: المسارج الفخارية في العصرين اليوناني والروماني (دراسة لمجموعة المسارج بالمتحف المصري)، ماجستير، غير منشورة، جامعة طنطا، الغربية، ٢٠٠٣
- صفاء سمير أبو اليزيد، دراسة لمجموع' مسارج حفائر القباري بالإسكندرية موسم ١٩٧٣، ٢٠١٣، دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة.

ثانيا المراجع الأجنبية:-

- Bailey, D.M., Greek and Roman Pottery Lamps,1972.
- Howland,R.H., the Athenian agora results of excavations conducted by the American school of classical studies at Athens, Vol 4, greek lamps and their survivals, new jersey, 1958.
- Bussière, J.&Lindros, B, ancient lamps in the J.PAUL GETTY MUSEUM, Los angeles, 2018.
- Jolanta. M., Report of the department of antiquities Cyprus, zavallis press LTD., Nicosia, 1978.
- Oscar .B, Corinth results of excavations conducted by the American school of classical studies at Athens, Vol 4, P2, Terracotta lamps, Cambridge, 1930.
- Walters. H.B., Catalogue of the greek and roman lamps in the british museum, London,1914.

group of lamps discovered in excavations at the southern cemetery in Atfih

(An archaeological and descriptive analytical study)

By

Magdy Mahmoud Abdel Hamid

Prof. Dr. Muhammad Al-Bayoumi Muhammad Al-Shaqra

Professor of Egyptian Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Shahira Abdul Hamid Ragheb Hashem

Assistant Professor of Greek Archeology, Faculty of Arts,

Tanta University

Abstract:

An article dealing with six shafts that were discovered during excavations in the southern cemetery at Tafih, describing those shafts and comparing them to reach the history of the shafts and the region as a whole. A lot of burials, amphoras and pottery were found in the region, but unfortunately no text or writings were found indicating a specific date.

So the student relied on the lamps and amphorae for the history of the southern cemetery, and what indicates the possibility of dating through the lamps is the appearance of all the lamps of a spherical style, which is a style of little prevalence in Egypt and was found during the excavations of one of the cities destroyed by Philip the Macedonian, which gives an accurate date for the appearance of those lamps before

the destruction The destruction of that city. Indeed, when specialists compared the shafts extracted from other places, the likely dating of those shafts in most of the areas where the shafts were discovered is the late fourth century BC and the second half of the third century BC. When comparing the amphorae discovered at the excavation site, they also match.

Its possible history with the history of the saddles, which indicates a possible date for the southern cemetery as a whole, depending on the saddles and amphorae that were found during the excavations.

Key words:

Lamps - pottery - Egypt - cremation - funeral - Atfih - ball